

ANCORA IMPARO



البصيرة

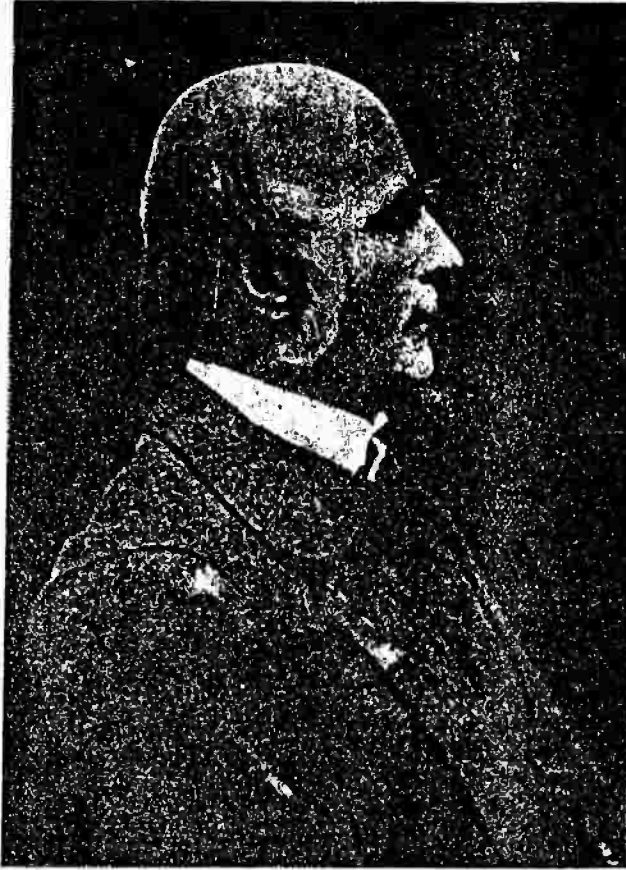
ملحق مصور

٣٢ صحيفة

العدد ٣٤ - مجلد ٧

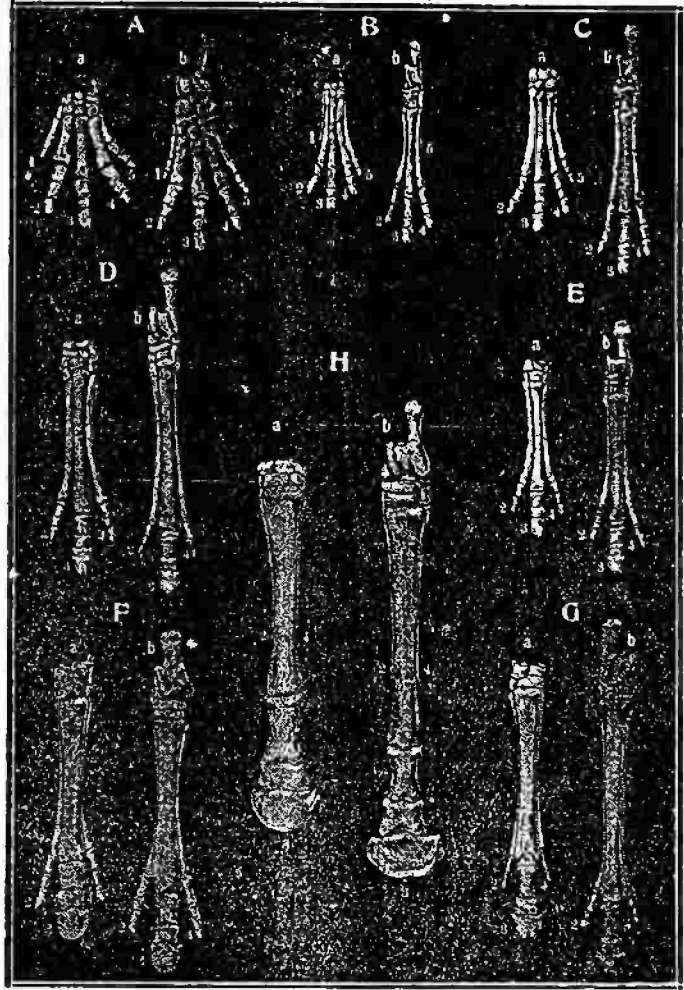
النة الرابعة - العدد الثاني

نتوخى فى هذا الملحق المصور أن يكون مدرسة بيانية لما ينشر فى كل عدد من أعداد العصور من البحوث والمقالات ، علمية أو تاريخية . وقد نجعل قسما منه مقالة قائمة بذاتها مبنية بالصور ، إذا تعذر الفصل بين المقال وبين صورته . فإذا أمكن الفصل ، فليلاحظ القارى . فى رأس كل صحيفة من هذا الملحق اسم المقال الذى يتبعه الصورة . وقد نخصص من هذا الملحق قسما للتراجم القصيرة مشهورى الرجال ، أو شرح بعض الحوادث ، من غير أن يكون لها صلة بالمقالات المنشورة فى صلب العدد .



سير فرانسيس غلتون ١٨٢٢ — ١٩١١

ينحدر السير فرانسيس غلتون — Francis Galton — من أسرة توارث أفرادها النبوغ، فمن أجداده مستر اراسموس داروين الشاعر، والعالم الطبيعي المعروف، ومن أولاد عمومتهم شارلز روبرت داروين صاحب كتاب أصل الانواع. ومن الغريب أن ينجب شارلز داروين سبعة أولاد ذكور منهم سير فرانسيس داروين المعروف والسير جورج داروين الفلكي الذائع الصيت، ولم يترك أحد من الباقين موضعاً للتفوق في حيزه الا نال فيه أعلى الدرجات. ولعل هذه الحقيقة هي التي وجهت فكر غلتون، الى بحث النبوغ وتوارثه. فأخرج كتابه الطائر الصيت، المعروف باسم (Hereditary Genius).



اليد **A** والقدم **B** للصور المتعاقبة من ممثلي الفصيلة الخيلية. والأرقام المينة بالصورة تدل على ترتيب الأصابع الخمسة.

لو أطلعت انساناً غير متعلم على صورة حصان ، وسأله أن يدلِكَ على موضع فخذه ، لأشار لك على ساقه ، غافلاً عن أن عظمة الفخذ مرتفعة الوضع بحيث توازي بطن الحصان ، أما القطعة التي هي فوق الحافر مباشرة ، فليست القدم ، ولكنها الأصبع الوسطى فقط . وأما القدم فطوريل ووضع وضعاً عمودياً . وأما باقي الأصابع الأربعة فقد مضت تندثر شيئاً بعد شيء . فانمحي الأول والخامس ، وبقي أنرلثاني والرابع . والسبب في ذلك أن الحصان يطأ الأرض بأصبعه الأوسط وعلى هذا الأصبع يقع

كل نقل الجسم ، ولذا كبر حجمه وضلّت باقى الأصابع التى لم تستعمل . وفى هذا تأييد لنظرية داروين فى الاستعمال والاغفال . Use and Disuse . ولأن الحصان يطاء الأرض باحد أصابعه ألحق بالاصبعيات Digitigrada تميزاً لهذه الحيوانات عن الانخسبات Plantigrada وهى الحيوانات التى نطأ الأرض بأخصائها كالديبة ولقد وجد علماء الحفريات الذين بحثوا وتقبوا فى طبقات الأرض القديمة العهد عظام الاصل الاوّل للحصان وكان له خمسة أصابع ولا يزيد فى الحجم عن كلب كبير الجسم ، ووجدوا فى الطبقات اللاحقة منها الأصل المباشر للحصان ، وكان له ثلاثة أصابع فقط وأثرين من الاصبعين المنقرضين ، وهذا عما يبين كيفية تطور القدم من الحصان حتى بلغت شكلها الحالى .

٥٥٥

رسم تخطيطى يبين

تطور زعنفة السمك (الى

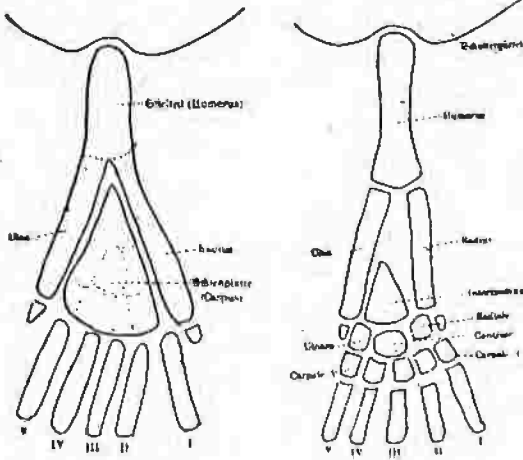
يسار القارىء) الى ذراع

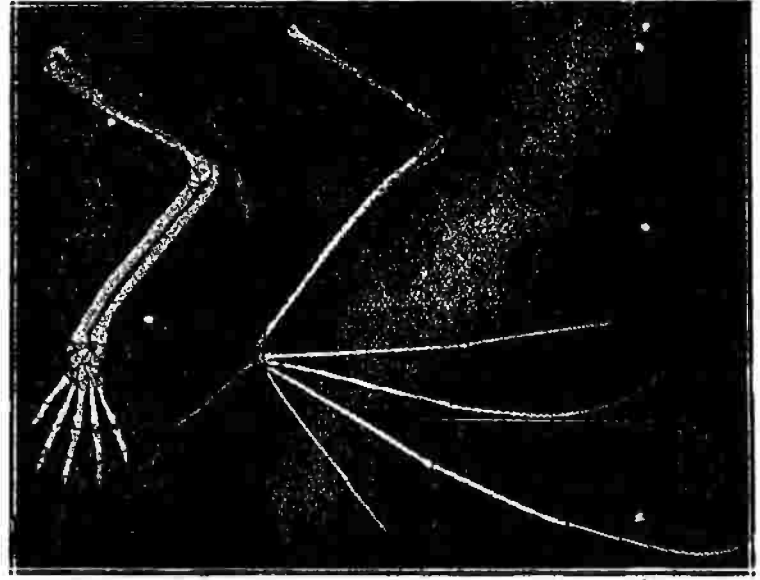
حيوان فقارى (على يمين

القارىء) ، والمقائل بينهما

قوى ظاهر .

٥٥٥





هيكل الذراع في أحد أنواع القردة Cebus
الى اليسار . ومقارنته بمثله عند الخفاش
الى اليمين . وهما متماثلان تماثلاً كبيراً .

يمكن أن يرى الانسان هيكل اليد ثابتاً في جميع الحيوانات الثديية Mammalia
أو الحيوانات اللبونة كما يريد البعض أن يسميها . ونظهر صور ثبات هيكل اليد في
جناح الخفاش Bat وهو حيوان ثديي أو لبون يرضع صغاره . ولا يعد من الطيور
Aves كما يتوهم البعض . وتشابه هيكل اليد يرى من مقارنة جناح هذا الحيوان
بأظافر الحفر الخيلية في حيوان الخلد Moles وخلد الماء Ornythorhyncus
Paradoxus - وفي مخالب الحيوانات المفترسة - Carnivora



سمك يسمى القافز في الطين *Periopthalmus Koelreuterei* في غرب أفريقيا . وهو يستعمل زعانفه للشي والقفز معاً .

لقد توفرت شروط الانتقال من الحياة في الماء الى الحياة فوق اليابسة في غابات الفحم الحجري ، والتي بدلت وجودها عند الجيولوجيين على قسم من أقسام العصر الجيولوجي الاول Primary Period ويطلقون على هذا القسم اسم عصر الفحم الحجري أو العصر الكربوني Carboniferous period

ولا يزال يوجد حتى الآن أسماك - فوق جزائر المرجان أو في مجاهل غابات المنجروفاء الاستوائية القائمة على سواحل غرب افريقية وجزائر المحيط الاوسترالى - نرى فيها بأعيننا - الى درجة ما بالضرورة - خطا الارتفاع التي مضت فيها الاحياء محاولة التحرر من الحياة المائية ، بان تعتمد الى حركات قفز أو تسلق .



يظهر هذا الصنف من
الغدد الثديية Mammary
glands - العديدة ، أحيانا
كرجعى Atavism لحالة
أسلافنا من الحيوان .

فالإنسان والقرود العليا
يشتركان في وجود الغدد
الثديية في ناحية بعينها من
الصدر وقد شوهد في بعض
النساء ظهور عدد كبير من
الغدد الثديية على صورة غير
قياسية ، وقد تنتشر هذه الغدد
أحيانا في جزء كبير من الصدر

والبطن ، فتدل على علاقة الإنسان بحيوانات ثديية أحط منه مرتبة . ولقد كان ظهور
الغدد الثديية وتطورها من جملة المعترضات التي أقامها العلامة سائنت جورج ميفارت على
داروين . عندما نشر كتابه أصل الأنواع ويحسن بنا أن إن نأتى هنا على رد داروين ،
على هذا الاعتراض لما فيه من الفائدة العلمية المحققة . قال في الفصل السابع من كتابه
أصل الأنواع :

و ان الغدد الثديية صفة عامة في مرتبة ذوات الثدي جميعها . وهى فوق ذلك صفة
ضرورية لبقائها . لذلك لا نشك مطلقا في أنها قد ضربت في النماء والتطور منذ أزمان
مؤجلة في القدم . ولن نستطيع أن نكسبه الآن بطريقة علمية تلك السبيل التي استحدثتها
هذه الغدد واتخذتها للنماء سبيلا . يتساءل مستر ميفارت هل في مستطاعنا أن
نلاحظ في نواحي الطبيعة حالة نشبت بها أن وليداً من نتاج أى نوع من الأنواع قد
نحنا من الهلاك بأن ارتفع بالمصادفة بضع قطرات من سائل مغذ تفرزه غدة تضخمت
على ظاهر بشرة الأم اتفاقا ؟ ولوفرنا حدوث ذلك ، غاية فرصة أو سبب وجد
حينذاك يساعد على الاحتفاظ بمثل هذا التغاير الجديد ؟ — غير أن هذا السؤال لم
يوضع هنا بطريقة قوية . فإن الاعتقاد السائد في أذهان العديد الاوفر من زعماء
مذهب التطور Evolutionists هو أن الثدي — جمع ثدى — قد تأصلت في أول

تسأله عن جراب عضوى Marsupium وإذا صح ذلك ، تحقق لدينا أن الغدد الثديية قد تكونت بادية. ذى بدء داخل الكيس الجرابى - The Marsupial sack - فالاسماك المسماة « هيوكامبوس » - Hippocampus - ينقف بيضها عن صفار يتولاها الكبار بالتربية زمنا ما داخل جراب من هذا الصنف . ويعتقد مستر « لوكوود » - Lockwood - وهو من أمهر طبيعى أمريكا ، اعتماداً على ما لاحظ من نماء صفار هذا السمك ، انها تتغذى بافرازات غدد تكون على ظاهر البشرة فى الجراب . فاذا رجعنا النظر ككرة الى أسلاف ذوات الثدي الاقدمين ، لا فى تلك الازمان التى لم تكن قد بلغت من التغاير مبلغاً حقيقياً يحملنا على أن نصرف عليها هذا الاسم ، أفلا يغلب أن نرجح على الأقل أن تكون صفارها قد غذيت بطريقة مشابهة لهذه ؟ وفى هذه الحال تكون الافراد التى تفرز من السائل ما هو أكثر تغذية بحيث يكون مقارباً لطبيعة اللبن الحقيقى بنهج أو درجة ما ، تختلف على مر الازمان عدداً من الاعقاب توافر غذاؤها أزيد مما تعقب الافراد التى تفرز من السائل ما ضعفت مواد الغذاء فيه . ومن هنا نساق الى القول بأن تلك الغدد الجلدية . التى تتجانس والغدد الثديية تماماً ، لابد من أن تكون قد تهذبت صفاتها ، أو زادت منفعتها ، وعظم أثرها .



كتب بول ساراسين سنة ١٩١٤ عن بنت صغيرة « تاميلية » الجنس بجبهة مدراس بالهند شاهد لها ذنبار خوايل يبلغ طوله ستة سنتيمترات يرى غير الاختصاصيين ان من أهم خصائص الانسان انه ليس له دالية ذنبية ظاهرة . وهذا خطأ كبير ، فالواقع ان لكل الناس امتدادا فى العمود الفقارى يشبه ذنب الحيوان ، ويكون ذلك البروز فى الأجنة بين جلى . ولكنه ينكمش فيما بعد بلوغ الجنين أطواره الأولى — ويكون مكوناً من نحو خمس فقارات فى الذكور وأربع فى الإناث ، والغريب

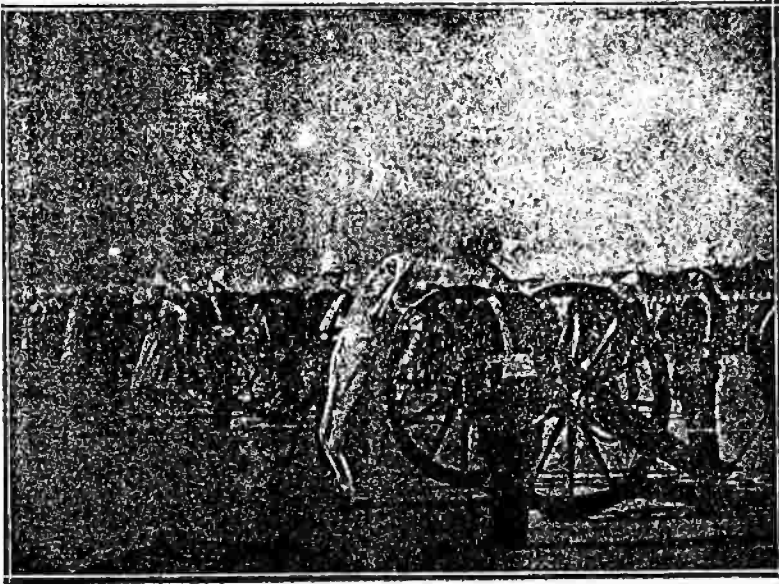
أن هذا العدد ينقص في القردة الآسيوية إلى ثلاث تقاربات فقط . وعلى ذلك فللإنسان ذنب أطول من ذنب الأوران .

وقد وصف هاريسون سنة ١٩٠٠ حالة طفل كان له ذنب رخو طوله أربعة ونصف سنتيمترات وبعد نصف عام كان طوله ٧ سنتيمترات وكان الذنب ذا احساس وقدرة على التحرك ، ولكنه قطع بناء على رغبة والدي الطفل

٥٥٥



نرى قدمي أحد الوطيين الأستراليين ويرى فيها قصر الإبهام قصراً بالغاً وطول باقي الأصابع ؛ وهي حالة من حالات الارتداد للطور الحيواني ، وقصر الإبهام من مميزات القردة الإنسانية Homo-sapiens وهو مفيد لها كي لا يعوقها عند القفز من شجرة إلى أخرى .



مذبحة كونيور سنة ١٨٥٨

الجيش الانجليزى يتقم من المجاهدين المتود بريطم الى نوهات المدافع
وتمزيق أجسامهم بنار القنابل

من عمل الرسام الروسى فاسلى قرشتاجن .

نسمع الآن ثاية أخبار أمقتضة عن القسوة التى يعامل بها الانجليز طلاب
الاستقلال فى الهند . والجوش الانجليزية معروفة بعدم تورعها عن ارتكاب أبشع
الفظائع عندما يكون فى ذلك ترضية لكبرياتها ، فمن ذلك أن الجيش المصرى عند
استرجاعه مدينة الخرطوم ذهب اللورد كتشنر على رأس فرقة انجليزية إلى قبر المهدي
محرر السودان ، فنسف القبر ومثل بجثة المهدي أشنع تمثيل .

ولذلك الجنرال دار الانجليزى الذى أراد الانتقام من المدينة على مظاهرات أقامتها
شيينها الى أحد ميادين أمر تسار (بالهند) فى يوم سوق وأطلق نيران المتريون بجأة على
الذين يشترى ويبيعون فقتل منهم نيفاً وستائة (حسب الرواية الانجليزية) ويقال
فى روايات أخرى أنهم بلغوا ثلاثة آلاف) وكافأته الحكومة الانجليزية
على ذلك بترقيته (راجع كتاب رومان رولان عن غاندى)

ولن نزيد أن نتحدث عن فظائع الانجليز فى دنشواى والبدرشين والعزبية
وغيرها من البلاد المصرية . فهى وقائع لن ينساها مصرى مدى الحياة .

وكذلك فظائع الانجليز في الصين ، عندما حاربوها لارغامها على فتح جماركها
للافيون الهندي ، وهى وصمة ستظل تلتصق بتاريخ الامبراطورية البريطانية
الى ابد الابد .

وكذلك فظائعهم في ايرلندا وفي اميركا قديماً وفي كل البلاد التى ابتليت بهم
وهذا مما يزيد في كره العالم لهذه الدولة ، حتى أن دولاً عديدة تستعد للدخول ضدها
في الحرب العالمية المقبلة .



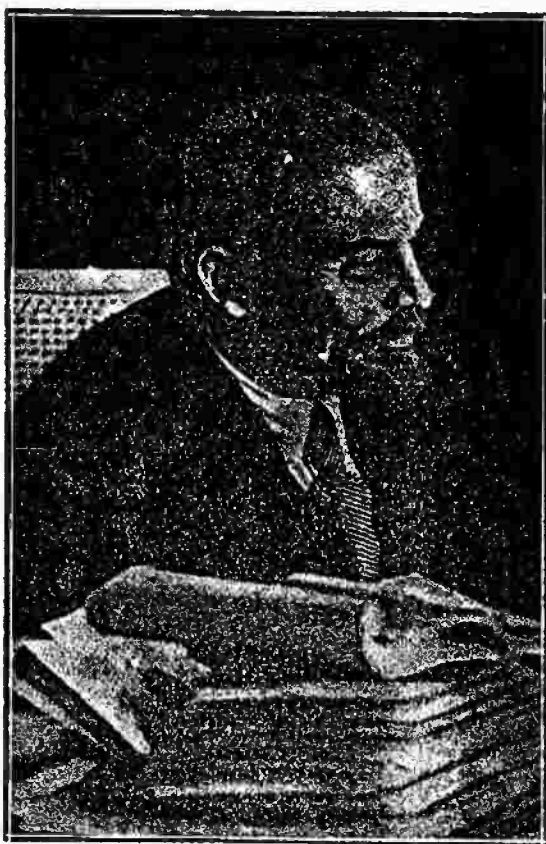
لما قامت ثورة الانقلاب الشيوعى في روسيا وأخذوا روسيا الفزع والملم، ضرب الحلفاء
(الانجليز ومحالفهم في الحرب العالمية حصاراً قوياً ضد روسيا، لم يتناول أثره المحاربين
وخدم، بل تعداهم الى النساء والاطفال وترى في هاتين الصورتين الحالة التى وصل اليها
أطفال روسيا في عصر الحصار والمجاعة .



ولقد عمد الحلفاء الى هذه الوسيلة نفسها في حربهم ضد المانيا. فقد ادركوا أن تجويع المانيا. سلاح أمضى من الحديد والنار، فضربوا عليها حصاراً متيناً، ومنعوا عنها استيراد الزلايات والزيوت، حتى لقد أشيع أن الالمان يفلون جثث القتلى ليستخرجوا منها الزيوت، وهي اشاعة كاذبة استغلها الحلفاء ليشوهوا سمعة اعدائهم. ويقول الخيرون بعلم الاغذية : Dietetics — ان هذا السلاح كان أمضى سلاح استعمل ضد الالمان، حتى لقد قال البعض إن المانيا لم تهزم في ساحة الحرب، بل هزمت في ساحة الحصار. ولا يخفى أن تجويع الامم يضعف قوتها الادبية وينقص من شجاعتها وقوة مقاومتها، بقدر ما يقف من نمو أجسام أفرادها. هذا فضلاً عما ينشر من الامراض الخبيثة التي لا تلبث أن تنقلب الى صورة وافدات وبائية تهلك الالوف والملايين.



صورة نشرتها جريدة «ساتير بيكون الجديدة» الصادرة في بتروغراد سنة ١٩١٧.
 ويرى فيها أحد كبار ملاك الأراضي (الصغير الذي إلى يمين القاري) يحادث الفلاح
 الذي ترى حول قدمه سورا من الحديد
 صاحب الأرض - لماذا تقف على قدم واحدة فقط ؟
 الفلاح - أنت أملك من الأرض ما يتسع لأكثر من قدم واحدة



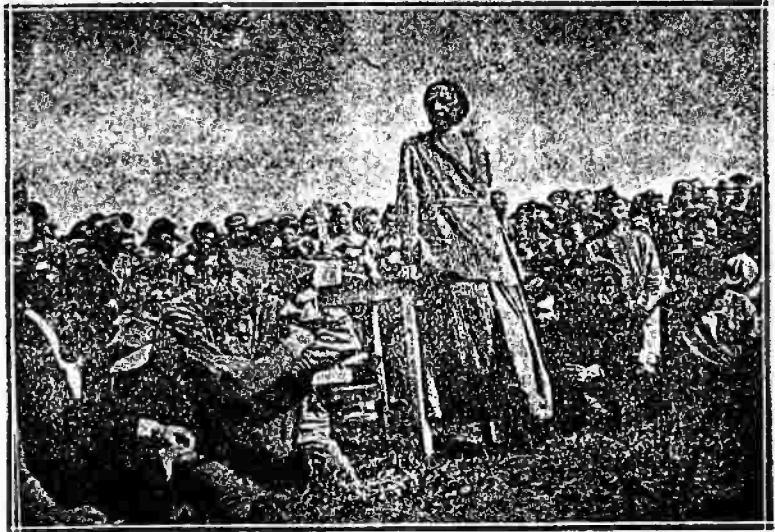
لينين

راجع تاريخه مفصلا في مقالة الحرب الادلية في روسيا

واسمه الاصلى ، فالديمير ايليتش اوليانوف ، ولد في ١٠ أبريل سنة ١٨٧٠ . وكان أبوه مفتشاً للمعارف ، وهى وظيفة مخول من يشغلها لقب صاحب السعادة ، غير أن صديقه زينوفيف يقول إلى أن أصله من الفلاحين ، محاولا بذلك أن يكسب عطف الشعب عليه .

ويصح أن يعتبر « لينين » من الزعماء العالميين الذين قدسوا المبدأ وعبدوا العقيدة . وهذا فى الحقيقة هو السر فى إعجاب الناس بشخصيته القوية ، بصرف النظر عما يرى الكثيرون من نظرفه فى الرأى ونزوعه إلى القوة فى التغلب على القوات الاجتماعية التى تناهذ الفكرة التى يدعو إليها . والرأى العالمى اليوم ينقسم إلى ثلاثة أقسام . قسمان منهما يقومان على عقيدة ثابتة ورأى ناضج ، وقسم ثالث يقوم على

والدماغوجيا ، وهي في حقيقتها لا تخرج عن إثارة الجماهير تحت سلطة الوهم . أما آقسان الاولان ، فأحدهما يمثل الديمقراطية المعتدلون ، واليهم ينتسب أكبر مفكرى العصر الحاضر من علماء البيولوجيا والاجتماع ، والثاني يمثل الاشتراكيون المتطرفون ، واليهم ينتسب كبار المؤرخين ، وعدد غير قليل من كبار الروائيين . أما القسم الثالث فيمثله زعماء الفكرة الدكتاتورية وعلى رأسهم موسوليني ، والمعروف عنه أنه من أكبر من ظهر في العصور الحديثة من رجال الخيال السياسى . فهو بلوح للايطاليين بخيال الامبراطورية الرومانية والسيادة العالمية ، ويلجأ في نشر هذا الخيال بوسائل لا يستنكف أن يكون لتقاطع الوجه والاشارات نصيب في تزويجها . أما اعتقادنا فهو ان النظام الاجتماعى الآن في مخاض ، وان المولود الجديد سوف يكون شيئاً فيه من مجموع هذه الفكرات والمبادئ . مشاهات تزيد أو تقل نزعتها إلى أحدها على قدر ماسوف يكون من الظروف والحالات في تكوينه .



ن . كرويسكايا وهي من أقدم أعضاء الحزب البلشفى

وزوجة لينين، تتحدث في اجتماع في مقدمة الجيش

ولقد ظهر في أثناء الثورة الفرنسية عدد عديد من العظماة ، نذكر منهم مدام رولان وشارلوت كورداى (وكلتاها ماتتا على المقصلة ، الجيلوتين) وتروانى ده مريكور وغيرهن .



ج. ريفوف

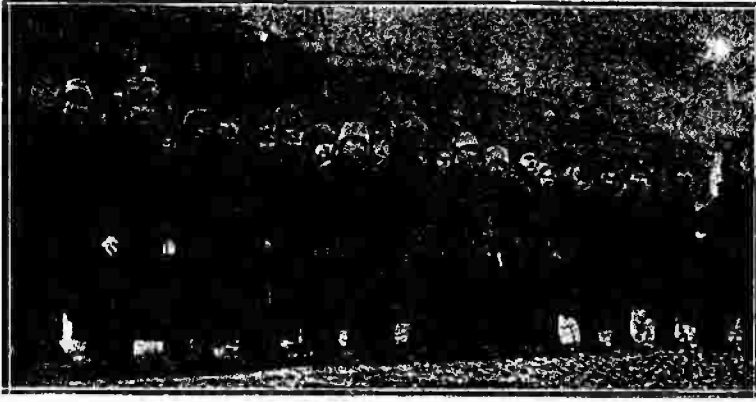
ولد سنة ١٨٨٣
والتحق بالمدراس
الثانوية ثم التحق
بالحزب الشيوعي
سنة ١٩٠١
وأقام وطلب العلم
في الخارج وعاد سنة
١٩٠٥ الى بطرسبرج
وعين عضواً بلجنة
الحزب ثم قبض عليه.
ثم هاجر الى الخارج.
وانتخبته الجمعية
العمومية للحزب سنة
١٩٠٧ عضواً باللجنة
المركزية . قبض
عليه سنة ١٩٠٨
ونفى الى بلدة
الصابات . ثم هرب

الى الخارج . وعين سنة ١٩٠٩ محرراً بجريدة الحزب « سوشال ديموقراط » . ومثل
الحزب سنة ١٩١٦ مع لينين في مؤتمر كيننان ، ثم عاد الى روسيا عقب انقلاب
فبراير ، وأصبح بعد ثورة أكتوبر رئيساً لسوفييت بتروغراد ، واختير ابان الحرب
الاهلية عضواً بالسوفييت الثوري الحربي للجيش السابع . ثم رئيساً للجنة الدفاع عن
الجمهورية .



ن . ب . برغارين

ولد سنة ١٨٨٨ ودرس بجامعة موسكو وفيينا ، والتحق بالحزب الشيوعي ١٩٠٦ ، وانتخب ١٩٠٨ عضواً للجنة الحزب في موسكو ، ثم قبض عليه (١٩١٠) ف قضى سنة في السجن ثم نفي الى سيبيريا ، ومنها هرب الى الخارج حتى ١٩١٧ حيث كان يشترك فعليا في حركة العمال الدولية ، ولا سيما في ألمانيا والنمسا وأمريكا . ثم اختير محرراً للحزب ومقراً للنظريات الماركسية . وعاد سنة ١٩١٧ الى روسيا . وانتخب في الاجتماع السادس للحزب البولشفكي عضواً باللجنة المركزية للحزب . ثم عين محرراً لجريدة الحزب البرافدا .



فرقة النساء في جيش الثورة في روسيا

في العصر الذي يملك فيه الجماهير شعور إيماني بصحة مبدأ، تشتمل في الصدور نيران الحاسة، ويستقوى على العقل الشعور، فلا يترك مجالا لتفكير هادي. يزن الحقائق ويقلبها على كل وجوه النقد والاحتمال. وليس المثل الذي تراه في هذه الصورة إلا دليلا، بل مظهراً، حياً لهذه الحقيقة



كولتشاك



فراجل

من قواد الجيش الابيض الذين كانوا يستمدون الاموال والاسلحة من الحلفاء ويحاربون لارجاع الحكم القيصرى، فيزعمهم البلاشفة. وهذه الصور الكاريكاتورية فيها رمز قتي جديد يرمز به لمن تنتمى حياته العنصرية. ودون تقاطع الخططين على الوجه

تراجم قصيرة

مثل حي للعظمة والخلود

من نبغاء فرنسا

باسكال - ديكارت - موليير - ريشليو - شانوبريان - لامارتين - فولتير -

أمير - مدام ده تايل - فيلبرت

باسكال

ولد ، بلايز باسكال - Blaise Pascal - في ١٩ يونيه سنة ١٦٢٣ . وأبوه ، إتيان باسكال ، وأمه ، انطوانيت يجون . ولقد رفع لويس الحادى عشر أسرة باسكال الى مصاف الأشراف فى سنة ١٤٧٨ . ماتت أمه



باسكال ١٦٢٣ - ١٦٦٢

وهو فى الرابعة من عمره ، تاركه مع باسكال أختين أخريين ، هما جلبرت التى صارت فيما بعد مدام بريبه . والأخرى ، جاكلين . ولما بلغ باسكال ، السابعة من عمره هاجر أبوه الى باريس ليستطيع أن يعلم أولاده وليحضر اجتماعات الفلاسفة وصالونات الادباء . ولم يدخل باسكال مدرسة ، بل علمه أبوه بنفسه ، غير أنه كان طفلاً فذاً استطاع أن يحصل من أبيه أضعاف ما يستطيع

أمثاله أن يحصلوا فى أخص المعاهد التعليمية . وكان يكب فى أغلب أمره على مطالعة كتب « مونتاني » - Montaigne - وعلى الرغم من ابتعاده عن سعة الاطلاع على كثير من الكتب العلمية . فإنه استطاع فى صباه أن يعرف من غير معلم وبمجرد جهده الذاتى ، كثير من مبادئ الهندسة النظرية وقواعدها ، استكشفها وشرحها أوفى شرح . حتى انه لما بلغ السادسة عشرة من عمره وضع كتاباً فى « القطوع المخروطية » - Conic sections - لم يستطع ديكارت ، عند ما اطلع عليه أن يصدق انه من

عمل تلميذ ، بل جزم بأنه من وضع أستاذ عظيم . ولكن بأسكال كان قد كتب قبل ذلك وهو في الثانية عشرة من عمره في « السمعيات » - Acoustics - ووضع تصميمات لإنشاء بعض الآلات الميكانيكية عند ما كان أصغر من ذلك سناً .

وهو من أعظم فلاسفة فرنسا وعلماؤها : أما في الفلسفة فأثاره فيما وراء الطبيعة واللاهوت ، وأما في العلم فأثاره في الرياضيات والميكانيكيات والهندسة . ومن كتبه :

(1) Nouvelles Expériences sur le Vide.

(2) Discours sur les passions de L'Amour.

ويقال بأن هذا الكتاب قد كتبه عندما كان يعيش عيش الاسراف والشباب

مرافقا لصديقه الخيم « الدوق ده روانز » . Duc de Roannez .

(3) Lettres Écrites par Louis de Moutatte à un Provincial de ses Amis.

ولقد نشر هذا الكتاب في ٢٧ يناير سنة ١٦٥٦ - فقال أكبر الانتشار والرواج - ويقول البعض إنه كتبه في أيام ، والبعض الآخر يقولون بأنه كتبه في يوم واحد .

(4) Pensées :

وهو أشهر كتبه وأعظمها أثرا في أهل عصره

٥٥٥

ديكارت

ولد في ٣١ مارس ١٥٩٦ في لاهائي وتوفي في فبراير سنة ١٦٥٠ . التحق في الثامنة من عمره بأحدى مدارس الجزويت الحديثة التأسيس في « لافليش » بمقاطعة « جيني » ، ومكث بها حتى صار عمره ستة عشرة عاماً حيث ظهرت فيه آثار النجابة

والنبوغ ، وعلى الأخص في الرياضيات . وفي هذه المدرسة

تعرف بصديقه الخيم « فرسن » الذي ظل موالياً له طول

حياته والذي صار فيما بعد راهباً ورئيس در في باريس ، ولعب

دوراً هاماً في ترويج فلسفة ديكارت وكسر حدة معارضة

وشائبه من العوام ورجال الدين ، جاعلاً صومعته مقراً

للبحث العلمي والفلسفي ، وأخيراً حياته - حتى موته

سنة ١٦٤٨ - على تعليم أطفاله المتعصبين وكل منزمت

في الدين .



إنقطع . ديكارت . عن خدمة الجيش سنة ١٦٢١ زهداً في الخدمة العامة ورغبة في الدرس والسياحة . ثم هام على وجهه متنقلاً من بلدة الى آخر حتى استقر به المقام أخيراً في هولندا سنة ١٦٢٧ . حيث أقام الى سنة ١٦٤٨ . ثم ذهب سنة ١٦٤٩ الى . استوكهولم . عاصمة السويد بطلب من الملكة كريستين حيث مات في فبراير سنة ١٦٥٠ . وقد أكبر أهل الفضل قدره في حياته . فكانت منازل العظماء وصالونات الأميرات مفتوحة لكل باحث في فلسفة . ديكارت . . وكان ذلك على الرغم من هياج رجال الدين من الكاثوليك والبروتستانت على السواء ، وقد رأوا في حرية التفكير وطريقة . ديكارت . الجديدة خطراً على تراثهم القديم .

يرى . ديكارت . ان التناقض والخطأ فيما يعلم من علوم عصره يرجعان الى ثلاثة أسباب (١) تبين الناس في آرائهم (٢) تناقضهم في أحكامهم (٣) اعتمادهم على الحواس في ادراك الحقائق الخارجية اعتماداً كلياً . ويرى أيضاً أن كل المعارف التي تأتينا عن هذه الطرق الثلاثة لا يمكن أن تكون بحق معارف يقينية أكيدة . ذلك لأن الشك يتطرق اليها جميعاً ، فيهدم عنصر اليقين . وما الحواس وهي الاصل في الادراكات الذهنية ، إلا وسائط يبي وبين العالم الخارجي ولا يعطينا كل احساس منها الاحقائق مفردة واحدة فواحدة . وأما التأليف بين هذه الحقائق المفردة المستعدة من الخارج فذلك عمل فكري داخلي مستقل عن الاحساس الخارجي .

يبد أن الحواس تخدعنا . ولقد ساوره الشك الشديد في حقيقة ما تنقله الحواس إذ كان على نهر . الدانوب ، في عزلة عن المعسكر . وهو يقول بأن هذه الساعة كانت هنا ساعات حياته . ذلك لانه شعر شعوراً خفياً بأن جسيم الشك طريق الى جنة اليقين . وبدأ منذ ذلك الحين يضع القواعد الاولى من فلسفته . فبدأ باطراح كل ماتعله وكل ما اعتقد به أولاً ، واستقبل الحياة عزلاً من كل شيء . فالوجود الخارجي يمكن الشك فيه ، والحواس نفسها يمكن الشك فيها ووجود جسم الانسان نفسه لا يسلم من هذا الشك . واذا كان الشك يتناول كل هذا . فإين اليقين إذن ؟

على أنه بعد طول التفكير اهتدى الى حقيقة واقعة لا يمكن التخلص منها بحال أو الشك فيها بصورة من الصور . وهي . اني أشك . وبعبارة أخرى اني لا أشك في اني أشك . والشك نوع من التفكير ، فان ترجمت عبارة . اني أشك ، بعبارة . اني أفكر ، فيكون المركز إذن انه يستحيل أن يتطرق إلى الشك في . اني أفكر . فالشك فيه عنصر من ذلك اليقين القاسر . واذا . شككت . أو . فكرت . فأذن أنا موجود Cogito Ergo

غير أنه وضع بجانب هذا أثلث قواعد أدبية سماها « أحكاماً وقتية لضبط النفس » اتبع موحياتها طول أيام إكبابه على التفكير الفلسفي . وتحصّر هذه الأحكام في أربعة قواعد :

- (١) أن يخضع المفكر لقوانينه وشرائعه دينه من حيث الأمر والنهي .
- (٢) أن يعمل ما سحّت الفرص التي تدعوه إلى العمل ، من غير تملكؤ وعلى مقتضى ما تصل إليه قوة أحكامه العقلية وأن يسكن إلى النتيجة راضياً من غير تدمير أو ضجر .
- (٣) أن يسعى وراء السعادة ، بأن يعمل على الإقلال من رغباته وشهواته ، أكثر مما يعمل على تلبية نوائها وسد مطالبها .
- (٤) أن يكون البحث وراء الحقيقة غرضه في الحياة .

ooo

موليير

« جان باتيست جاكين » - أخذ اسم « مولير » انتحالا ليكون اسمه المسرحي لأسباب غير معروفة ، ولد في باريس في ١٥ يناير سنة ١٦٣٢ وهو ابن رجل سرى من تجار الائتات . تعلم في معاهد « الجزويت » - اليسوعيين - في كلية « كليرمون » وكان من أساتذته « غاسندي » - Gassendi - الفيلسوف المعروف ، كما درس القانون على أساتذته عرف عنهم العلم وسعة الاطلاع . وكان من المحتمل أن ينخرط في سلك المحامين



مولير ١٦٣٢ - ١٧٠٣

ماتت أمه . وكانت على شيء من الغنى واليسار ، وهو لا يزال في العاشرة من عمره ولما بلغ رشده ، أخذ ما تركته له أمه من ثروة دفعة واحدة . ورفض أن يجري نيل الطريقة التي جرى عليها أبوه في الحياة . فاشترى محلاً يقيم فيه وبدأ حياته التمثيلية (١٦٤٣) مع أسرة « بيجار » - Béjar - وغيرهم فكونوا جوقة تمثيلية استمرت سنوات ثلاث في باريس ثم فصلت إلى الأقاليم

- من ليون إلى روان - وصادفت نجاحاً ، وأمكنا أن تستمر من سنة ١٦٤٦ إلى ١٦٥٨ . وكان البرنس ، كوتى ، قد أخذ الفرقة تحت حمايته ، فلما انخرط في سلك كاثلكة العمايين من رجال الكنيسة ، حماها البرنس . اورليان ، أخو الملك . ومثل مولير أمام الملك في ١٤ أكتوبر سنة ١٦٥٨ ، وجهاز مسرحاً صغيراً في البتي بوربون ، ولما تهدم جهاز آخر في الباليه رويال . ولقد اكتسب مولير ، رحلاته الريفية خبرة واسعة أهلت به لأن يكون من كبار كتاب المجون على الطريقة التي اتبها عظماء كتاب الاقدمين . وقد كتب روايات درامية . لأنه كان بطبيعة مركزه كدبر فرقة ، مضطراً لأن يخرج كل أنواع الروايات التمثيلية . غير أن مولير ، بعد أن حاول أن يجرب نفسه في كتابة الدرامات ، قد حقق في نفسه نزعتها إلى كتابة الروايات المجونية . وقد انحصرت عظمتة في أنه استطاع أن يجعل المجون في رواياته جانباً يرضى العامة ، في حين أنه أخفى وراء هذا الجانب المجون جانباً تقديماً بليغاً ، حاز به صيتاً عالمياً خالداً

في ربيع سنة ١٦٦٢ تزوج مولير ، من أرماند بيجار ، إحدى ممثلات فرقته وكان عمرها في ذلك الوقت تسعة عشرة سنة ، وهي صغرى بنات أسرة بيجار ، بعد اختها مادلين . وحنيف . ويروى أن مولير ومادلين كانا عشيقين ، وأن مولير أولاد مادلين أرماند ، التي تزوجها من بعد ، فكانت زوج من ابنته !!! ويقال بأن أرماند ، ابنته وزوجته ! ، كانت غير مخلصة لزوجها وأبيها !!

في سنة ١٦٦٥ اتخذ الملك فرقة مولير فرقة رسمية له . غير أن النهاية كانت قد اقتربت . ففي سنة ١٦٦٧ بدأت علامات مرض الصدر تظهر على الممثل العظيم والمؤلف الخالد . وفي ١٧ فبراير سنة ١٦٧٣ وفي أثناء الليل بعد أن فرغ من تمثيل رواية المريض - Malade - للمرة السابعة ، مات بانفجار شريان نزف منه دمه .

وكان كريماً ، شجاعاً ، غفيف النفس . على الهمة . أما مؤلفاته الروائية فكثيرة منها روايته المعروفتين في مصر Tartuffe (١٦٦٧) و Les Femmes Savantes وقد مصرهما المؤلف التابع عثمان جلال الأولى تحت عنوان الشيخ متلوف . والآخرى تحت اسم النساء الملمات . فخلاهما في ثوب رائع من الدقة والاناقة . وقد مثلتهما فرقة جورج ايضاً لدى أول تكويرها في مسرح الاوبرا ، ولانعلم السبب في إهمالهما الآن ، إلا أن يكون المسرح المصري أخذ كبقية كل المرافق الأخرى في إرضاء الشهوات الشعبية استدرازا لا كفه شأن بقية كل ما تدعى أننا نهضنا به من صور الحضارة .

شاتو بريان

« فرنسوا رينيه فيكونت ده شاتو بريان ، سليل أسرة شريفة من « بريتون » ، — Bréton — ولد في سان مالو ، في ١٤ سبتمبر سنة ١٧٦٨ . وهو كاتب وسياسي من مشهورى فرنسا في القرن الثامن عشر .

سافر في سنة ١٧٩١ إلى أمريكا الشمالية فأمضى في ذلك ثمانية أشهر أخرج بعدها كتابه « سياحة في أمريكا » Voyage en Amerique . ولما عاد التحق بالجيش وترك في إحدى المواقع على أنه ميت بالقرب من « نامور » - Namur - ثم سافر إلى إنجلترا وعلى الأخص في لندن من سنة ١٧٩٣ إلى سنة ١٨٠٠ يعيش من مهنة التعليم والترجمة . وفي سنة ١٧٩٧ أخرج كتابه « مقالة



شاتو بريان ١٧٦٨ - ١٨٤٨

في الثورات » - Essai sur Les Revolutions - ثم « أتالا » - Atala - وهي رواية حب في حياة الوحشية سنة ١٨٠١ فدعم بها شهرته الأدبية . وفي سنة ١٨٠٢ أخرج كتابه « روح النصرانية » - Genie du Christianisme - وفيه دافع عن الكنيسة الرومانية وبرر وجودها ، فرفعه هذا الكتاب إلى مصاف عظماء فرنسا وقادة الأدب فيها . وعين سنة ١٨٠٣ سكرتيراً لسفارة فرنسا في روما فكتب هنالك كتابه عن إيطاليا - Letters sur l' Italie - . غير أنه بعد مقتل الدوق « دانغيان » رفض « شاتو بريان » أن يخدم تحت ظل « نابليون » . فسافر إلى الشرق وزار بلاد اليونان وفلسطين ومصر ومن ثم عاد إلى فرنسا سنة ١٨٠٧ . وبعد ذلك بعامين (١٨٠٩) نشر كتابه « الشهداء » - Les Martyrs - وهو قطعة من النثر الروائي الرائع وضعها في ذكرى الاضطهادات التي وقعت في عصر « دوقليانوس » ، ومن سنة ١٨٠٤ إلى سنة ١٨٢٤ كان من غلاة الملكية . وعمل بكل جهده في سبيل ارجاعها إلى فرنسا . وكان وزيراً فوق العادة في بلاط إنجلترا من سنة ١٨٢٢ إلى سنة ١٨٢٤ . ولما لم يتحقق حلمه في أن يصبح وزيراً أولاً في فرنسا حتى سنة ١٨٣٠ انخرط من سلك الأحرار . ولكن لما سقط شارل العاشر رجع إلى الحزب الملكي .

وكان « شاتو بريان » ، غير هادي النفس ، بل كان هداراً كالبحر ثائراً كالعناصر . ولكنه ظل طوال حكم « لويس فيليب » يكتب مذكراته المعروفة - *Memories D'outre Tombe* - ولم تظهر إلا بعد موته في ٤ يولييه سنة ١٨٤٨ في ستة مجلدات وقد دعى بحق أنه مؤسس المدرسة الرومانطيقية في فرنسا .

...

ريشيليو

...

« أرمان جان دوبليسيس ، كردينال ، دوق ده ريشيليو ، سليل أسرة شريفة ولكنها فقيرة من ريشيليو بالقرب من « شينون » *Chinon* ولد في ٥ سبتمبر سنة ١٥٨٥ . وقد عدل عن خدمة الجيش ملتحقاً بالكنيسة ليحتفظ في أسرته بأسقفية « لوسون » - *Loçon* - التي سيم اسقفاً لها لما كان عمره ٢٢ سنة . وفي سنة ١٦١٦ نال منصب وزير الحرب والخارجية ، غير أنه رجع في السنة التالية (١٦١٧) إلى أبرشيته . وفي سنة (١٦٢٢) أصبح كردينالاً ، وفي سنة ١٦٢٤ أصبح كبير وزراء لويس الثالث عشر ملك فرنسا .

وكانت فاتحة أعماله السياسية أن وجهه إلى إسبانيا ضربة سياسية قاضية بأن تحالف مع إنجلترا ودعم هذه المعاهدة بأن زوج أخت الملك « هنريتا » (١٦٢٥) من شارل الأول ملك إنجلترا . ثم وجه بقوته إلى العمل على تحطيم قوة « الهوجينوت » - *Huguenots* - السياسية وهم بروتستانت فرنسا ، فاضع « لاروشيل » جوعاً (١٦٢٨) وهدم « موتويان » آخر معقل من معقل « الهوجينوت » . وفي سنة ١٦٣٠



ريشيليو ١٥٨٥ - ١٦٤٢

دخل إيطاليا غازياً بجيش لجب وأخضع « سافواي » ؛ غير أنه دخل في سلسلة من المكائد والدسائس مع أمراء إيطاليا والبابا وبروتستانت الشمال ضد فرنسا . فوجد « غوستافوس أدلفوس » *Gustavus Adolphus* بوعود مغربة ، ونجح في أغراء « فرديناند » في أن يطرده « وولشتاين » . ثم انتهى الحرب الابطالية بمعاهدة

« شيراسكو » في ابريل سنة ١٦٣١ . ولقد استطاع في ذلك الحين أن يقضى على
 مؤامرة كبيرة دبرتها ام الملك والدوق ده كيز وغيرهما لاسقاطه . فكانت النتيجة أن
 أنعم عليه الملك بلقب « دوق بريتاني » ثم قضى بعد ذلك على مؤامرات كونها
 ضده « مارياك » Marillac ومونمرانسي - Montemorency - وغيرهما من
 أشراف فرنسا . وفي سنة ١٦٣٥ بعد أن أكمل عدته وعقد معاهدات سياسية وثيقة
 مع « فيكتور أماديوس » أمير سافواي ، و« برنار أميره ساكس فيمر » والدانمارك ،
 أعلن الحرب على اسبانيا . على أنه هزم في مبدأ الأمر . فان « يكلوميني » الاسباني
 غزا بيكارديا وهدد باريس : غير أن « ريشليو » في ذلك الوقت قد استعان بكل
 مواهب العقيلة والعملية ، وعلى رأس جيش مكون من ٣٠.٠٠٠ الف راجل و ١٢.٠٠٠
 راكب ، استطاع أن يهزم جيش الاسبان ويكتسحه من بيكارديا ، في حين أن « برنار »
 أميره ساكس فيمر ، هزمهم واضطروهم إلى عبور نهر « الرين » مرة أخرى ، وفي
 سنة ١٦٣٦ تمت هزيمة الجيش الاسباني في رينفلدن Rheinfelden

على أن الدسائس والمكائد كانت لانزال تنسج من حول الوزير العظيم ، لان
 أشراف فرنسا لم تهمد لهم همة ولم تنم لهم عين حسداً وبغضاً . وكانت آخر المؤامرات
 المؤامرة المعروفة باسم « سنك مارس » فقبض عليه وعلى « ده تو » - De Thou -
 وأعدما . غير أن الكردينال العظيم قد عاجلته المنية في ٤ ديسمبر سنة ١٦٤٢
 أما عظمة ريشليو فتحصرت في أنه أسس للتاج الفرنسي مجدداً جنت ثماره
 فرنسا وحدها . غير أنه كان « دكتاتوراً » بكل ماتسع هذه الكلمة من المعاني . بيد
 أنه لم يضح يوماً ما بمصلحة من مصالح فرنسا صغرت أم جللت في سبيل مطعم شحضى
 أو ارضاء شهوة من شهواته . بل أنه كثيراً ما ضحى لاجل فرنسا بكثير من مبادئ
 الرحمة والانسانية

اميو

• جاك أميو • Jacques Amyot - كاتب فرنسوى مشهور ، ولد من أبوين فقيرين ببلدة • ميلون • - Melun - في ٣٠ أكتوبر سنة ١٥١٣ . ولقد استطاع أن يجد لنفسه طريقاً إلى • الكوليج • ده فرانس ، فدخلها ولداً أصفر الوجه ، حاقى القديمين . وفي هذه الجامعة استطاع أن يتقن اللغات القديمة ، مع قيامه بخدمة بعض من أغنياء الطلبة ليتمكن من القيام بأوده . ونال شهادة — M. A. — من باريس ، ثم شهادة دكتور في القانون المدني من جامعة • بروج • . ثم توسط له صديق يدعى • كولور • أو • كولان • ، في أن يكون في وظيفة معلم في منزل وزير ، وفي منزل هذا الوزير قدم الى دوقة • برى • — Duchess of Berry — الأخت الوحيدة لذلك فرنسيس الأول ، وبوصايتها تعين أستاذاً للغتين اليونانية واللاتينية في جامعة (بروج) . وفي أثناء وجوده في هذه الوظيفة ترجم كتاب - Theogenes and



أميو
١٥١٣ - ١٥٩٣

Chariclea - المؤلف • هليودوروس • — Heliodorus — سنة ١٥٤٧ . فكافأه الملك فرنسيس الأول على هذه الترجمة بأن عينه في وظيفة دينية في بيلوزان ، ومن ثم تمكن من الذهاب الى ايطاليا ليدرس أصول كتاب (العظاء) لفلو طارخوس المحفوظة في مكتبة الفاتيكان . ثم علم أولاد هنرى الثانى ، وقد نال من وراء ذلك درجات عالية أسبغها عليه ابنين من أولاد هنرى هما شارل التاسع ، وهنرى الثالث . ثم عينه البابا بيوس الأول أسقفاً لأوكسير - Auxerre - وفي هذه الأسقفية عاش هادى البال قائماً بأعماله الرسمية ، مكباً بجانبها على اتقان ترجماته الكثيرة . ومات في ٦ فبراير سنة ١٥٩٣

أما شهرته فترجع في الغالب الى ترجمته (العظاء) عن فلوطرخوس التى ظهرت سنة ١٥٥٩ في مجلدين ، وعن هذه الترجمة نقل اللورد نورث — North — الى الانجليزية ، وهى ترجمة تعتبر من أهم الترجمات نقلاً وأدقها أسلوباً . ولقد كانت ترجمة فلوطرخوس بما استقى منه شكسبير وصف الكثير من الشخصيات الرومانية التى أدبها في رواياته الخالدة ، ولقد أعجب بأسلوبه راسين وروسو . أما (موتانى) فيفضله على كتاب فرنسا لعهد .

فولتير

François Marie Arouet de Voltaire

ولد بباريس في ٢٤ نوفمبر سنة ١٦٩٤ حيث كان أبوه « فرانسوا أرويه » يشغل وظيفة عليا . وفي التاسعة من عمره التحق بكلية « لويس الكبير » ، وهي أشهر كليات الجزويت في فرنسا في ذلك العهد . ولما ترك هذه الكلية وهو في السابعة من عمره ، أراد أبوه أن يخرج به محامياً ، غير أنه لم يقبل على درس القانون . ولما رأى أبوه أن حياة الخلاعة التي كان يجري عليها ابنه قد تؤدي به إلى الفساد ، ألحقه ببطانة أحد أقاربه ، المركيز « شاتونيف » Chateauneuf وكان سفيراً لفرنسا في بلاط



فولتير ١٦٩٤ - ١٧٧٨

هولاندا . غير أنه لم يسيه دبرها أبعد عن البلاط منبذاً ، فعاد إلى فرنسا وكان بعد ذلك أن عمل في مكتب محام غير أنه لم يبق فيه إلا قليلاً من الزمان . إلا أن اسمه اشتهر برسالة كتبها وهاجم فيها منازراً له في نيل جائزة الشعر للأكاديمية الفرنسية . ثم اتهم بأنه يحرض على الدوق أورليان ، فغني من باريس بضعة أشهر . ثم عاد في

سنة ١٧١٧ - ١٧١٨ إلى مهاجمة البرنس ناسباً إليه ارتكاب بعض الجرائم الكبرى فسجن في الباستيل . وفي أثناء سجنه كتب « أوديب » وهي تراجمياً معروفة ، ثم بدأ في وضع قصيدة عنوانها هنري الرابع . ولما خرج من الباستيل أخذ لنفسه اسم فولتير . ولقد مثلت رواية « أوديب » في سنة ١٧١٨ فالت نجاحاً عظيماً . ثم أراد أن ينشر قصيدته هنري الرابع ، فلم توافق السلطات على نشرها لما فيها من اللفاع عن البروتستانتية ؛ وما تضمنته من روح التسامح الديني

وكان فولتير في ذلك الوقت أخذ يظهر في الوسط اترافي من مجتمعات باريس . ففى ذات يوم بينما كان يتحدث بصوت عال في وليمة بمنزل « الدوق ده سولي » ، سأل « الشيفاليه ده رومان » - من ذلك الشلب الذي يرفع صوته في الكلام ، - فكان جواب فولتير ، - أيها السيد - إنه شخص لا يحمل اسماً كبيراً ، ولكنه يبال

الاحترام الاسم الذى يحمله. وكان مجرد أن تجيب على سؤال الشيفالييه سوء أدب، فكيف به إذا أجب على هذه الصيغة ؟ فكانت النتيجة أن استأجر الشيفالييه بعض المنشردين وحرصهم على فولتير. وصياً اباهم بأن يضربوه بشرط أن يفادوا رأسه ، لأن شيئاً حسناً ربما ينتج منها . وفى الليلة التالية ظهر فولتير فى « التياترو » معصوب الاعضاء ، وتوجه توأ إلى حيث كان الشيفالييه ودعاه للبارزة . غير أن الشيفالييه قد أشفق عليه فشكاه إلى البوليس . ولم يلبث أن رأى نفسه فى « الباستيل » مقره القديم مرة أخرى

وما نريد أن نستطرد فى سرد حياة فولتير ، بل قصدنا أن نعطي عنه صورة بيّنة ، لهذا نكتفى بأن نورد بعض أقوال العظماء فيه . توصلاً لغرضنا . لأن سرد تاريخ حياته بالتفصيل يحتاج إلى فراغ كبير لا يحتمله هذا المقام قال جون بوريلى — « سوف يعرف الناس إذا اكتملت فى عقليتهم كفاءة القياس التاريخي . أن اسم فولتير ينزل من التاريخ منزلة حركات الفكر الفاصلة . كحركة الإصلاح الدينى أو النهضة الاوربية » وقال فيكتور هيجو — « إذا ذكرت اسم فولتير . فكأنك ذكرت القرن الثامن عشر »

وقال وبل ديورانت — « كان لايطاليا نهضة علمية . ولألمانيا اصلاً دينياً . ولكن كان لفرنسا فولتير . إنه كان نهضة واصلاحاً . فضلاً عن أنه كان نصف الثورة الفرنسية . »

وقال لامارتين — « إذا حكمنا على الرجال بأعمالهم . فلا شك فى أن فولتير هو أعظم كاتب ظهر فى أوروبا الحديثة . ولقد شاء القدر أن يعمر ثلاثة وثمانين سنة . حتى يستطيع أن يحلل يبطء عناصر عصر الاضمحلال . لقد أتيج له من الزمان . ما يمكنه من محاربة الزمان . وعندما سقط ، كان فى أوج انتصاره . »

فينيلون

• فرنسواده ساليك ده لاموت • - فينيلون -
ولدى ٦ اغسطس سنة ١٦٥١ بقصر ده فينيلون ،
فى • بريجور - Perigord ولما كان عمره ٢٠ سنة
التحق بمعهد • سانت سوليس • بياريس ، ونال
بعض الدرجات الكنسية فى سنة ١٦٧٢ . وبعد
زمان قضاء فى القيام بمهام دينية ، عين رئيساً لمعهد
نساى يضم اللواتى يتبعن المذهب الكاثولىكى .
وفى هذا العهد أتم كتابه • تربية البنات •
De L' education des Filles ثم عين رئيساً



فينيلون ١٦٥١ - ١٧١٥

لبعث أرسل بعد نقض وثيقة • نانت • Nantes - ١٦٨٥ - ليعظ البروتستانت فى
Poitou - و فى سنة ١٦٨٩ أقامه لويس الرابع عشر مهذباً للدوق بورغاند
الصغير . وفى هذا العهد كتب ثلاثة كتب هى • الخرافات ، Fables ومحاورات الموتى
Dialogues of The Dead - وتاريخ الفلاسفة القدماء . History of The
Ancient Philosophers فكافأه الملك بأن رفاه سنة ١٦٩٤ الى رتبة أسقف • سان
فاليرى • ثم جعله فى سنة ١٦٩٥ رئيساً • لأساقفة كاميراي •

فى سنة ١٦٨٧ كان فينيلون قد اتصل باحدى المتجردات من أهل الباطن هى
مدام • جويون ، Guyon فافتتح بأنها غير مسئولة بشئ . عن حركة التجريد التشفية
التي انتشرت بشكل مروع فى • مولينوس • ، ولذا نصحها بأن تقدم كتابها الى
• بوسويه • المشهور وعلى أثر ذلك أخرج بوسويه رسالته المعروفة باسم Instruction
فلم يوافق عليها • فينيلون • وألف كتابا (١) فى الدفاع عن بعض نظريات أخذت بها
مدام • جويون • ، فقامت على أثر ذلك معركة خلافة حامية الوطيس ، حتى لقد
اضطر • فينيلون • أن يمد بكتابه الى المقام البابوى ليفحص ويصدر فيه قرار . غير
أن المعركة استمرت قائمة طول المدة التي كان فيها كتاب • فينيلون • تحت الفحص ،
حتى صدر قرار البابا فى سنة ١٦٩٩ معلناً أن الكتاب تجديف . أما حسن التقبل الذى
تلقي به فينيلون قرار البابا فبعد فى الدوائر الدينية من مفاخر هذا النابغة التي لا يمكن
أن تمحوها تقادم العصور .

وأخرج ، فينيلون ، بعد ذلك كتابه ، تليماك ، Télémaque ، فأعتبره الملك هجوما مقنعا على حكمه وبلاطه . ولقد كان غضب نوبس الرابع عشر عظيما ، حتى لقد اضطر ، فينيلون ، أن يعيش بعد ذلك داخل حدود أبرشيته . ومنذ ذلك التاريخ لم يخالف أحداً اللهم إلا أعمال الكنائس وأهل الاعمال الرسمية . وتوفي في ٧ يناير سنة ١٧١٥ .
أما مؤلفات ، فينيلون ، فواسعة النطاق تناولت كثيراً من مختلف الموضوعات . فان له عدا الكتب التي ذكرناها كتاب محاورات في البلاغة Dialogues sur L' Eloquence ومقالات في الدين وما بعد الطبيعة Lettres sur Religion et Metaphysique ومقالة في وجود الله Traité sur L' existence de Dieu وكتاب آخر دافع فيه عن سلطه البابوات الرومانيين . وله عدا ذلك مراسلات كثيرة وكتابات أخرى يضيق المقام عن ذكرها

مدام ده ستايل

آن لويز جرمان ، مدام ده ستايل - ولدت بباريس في ٢٢ ابريل سنة ١٧٦٦ وهي ابنة الوزير ، نيكور ، المعروف الوحيدة ، لم يعقب غيرها ، ولم يولد له غيرها . ولقد اکتبت في صغرها على كتابة الكوميديات والتراجيديات المطلقة ، كما ألقت في القصص وكتاباً على روسو . وفي سنة ١٧٨٦ تزوجت من البارون ، دو ستايل هلشتين ، (١٧٤٢ - ١٨٠٢) وكان سقيراً سويدياً أفلس وضاع ماله . وولدت له ولدان أولهما سنة ١٧٩٠ والثاني سنة ١٧٩٢ ثم ابنة سنة ١٧٩٧ . غير أنها رأت أن تنفصل عنه حفظاً لمستقبلها فتم ذلك سنة ١٧٩٨ . ولقد كونت صفاتها الطبيعية التي انصغت بها ، عقلية كانت أم نفسية ، شخصية شديدة الأثر ، بحيث كانت من المتعذر على أي شخص يحتك بها أن يقاوم تأثير شخصيتها فيه .



مدام ده ستايل ١٧١٦ - ١٨١٨

لما سقط أبوها الوزير ، نيكور ، غادرت باريس ، على الرغم من أنها كانت نجماً يلمع في سماءها ، الى « كوت » ، في سبتمبر سنة ١٧٩٢ ، ومن ثم شخصت الى إنجلترا

حيث أقامت في «مكهايم» واجتمع من حولها الوزير المعروف «تاليران» وغيره من مهاجري فرنسا.

وفي مايو سنة ١٧٩٣ لحق بها زوجها في «كوبت» وأخرجت في هذه السنة السنة نفسها كتابها المعروف Reflexions sur la Procès de le Reine مؤملة بذلك أن تقذبه «ماري أنطوانيت» من المقصلة. وفي سنة ١٧٩٥ رجعت الى باريس حيث أصبح زوجها سفيراً مرة أخرى. وهذا حاولت أن تبدأ حياة سياسية نشيطة فأخرجت كتابها Reflexions sur la Paix interieure (١٧٩٥) غير أنها نصحت بأن تعود الى «كوبت» مرة أخرى. ولما ظهر كتابها «تأثير العواطف» Influence des Passions سنة ١٧٩٦، سمح لها نابليون بأن تعود الى باريس سنة ١٧٩٧ غير أنه لم يلبث أن تبدلت في نفسه عاطفة الميل نحوها الى بغض شديد. وفي سنة ١٨٠٠، نشرت أبحاثها المسماة Litterature et ses Rapports avec les Institutions sociales ثم عادت الى باريس مرة أخرى سنة ١٨٠٢ حين أضاء «صالونها» في سماء المدينة العظيمة.

ثم ساحت في إيطاليا مع شليجل المعروف وولهم فوق همبولد وبونستن. ولكنها عادت الى «كوبت» سنة ١٨٠٥ لتكتب «كورين» Corinne وهي قصة خيالية لم تلبث أن تنشر حتى ذاع معها اسمها في كل أنحاء أوروبا، وكانت قد زارت ألمانيا قبل ذلك، فعمادت وزارتها سنة ١٨٠٧، فكانت نتيجة هذه الزيارة كتابها المعروف «عن ألمانيا» De L' Allemagne. وكانت ألمانيا حتى ذلك العهد في عزلة فكرية عن أوروبا. فكان هذا الكتاب من أكبر الوسائل التي ربطت بين ألمانيا والعالم الاوروبي برابط فكري متين، حتى ليذكر مؤرخو الفكر في القرن التاسع عشر ظهور هذا الكتاب كبداية عهد جديد في الحركة الفكرية في أوروبا كلها.

كانت قد فرغت من تأليف هذا الكتاب سنة ١٨١٠ واجازمه المراقب وكان قد طبع جزء منه. عندما صدر أمر بمصادرة النسخة وإعدامها، كما أمرت هي بأن تغادر باريس الى «كوبت». غير أن الكتاب كان قد طبع ونشر في لندن، إذ أصدره بيت «مواري» في سنة ١٨١٣. وتوفيت بباريس في ١٤ يولييه سنة ١٨١٧. ولها من الكتب عددا ما ذكرناه. نظرات في الثورة الفرنسية. Considérations sur la Révolution Francaise وكتابها «عشرة أعوام في النفي» Dix Anné D' Exil ولقد نالت بمؤلفاتها احترام الادباء والنقاد وعلى الأخص «سانت ييف» المعروف

لامارتين



لامارتين ١٧٩٠ - ١٨٦٩

القونس ماري لويز ده لامارتين . سياسى وشاعر ومؤرخ ولد فى « ماسون » يوم ٢١ اكتوبر سنة ١٧٩٠ . ونشأ فى ظل المبدأى . الملوكة المتطرفة وقضى شطراً من صغره فى ايطاليا . ولما سقط نابليون التحق بالحرس الوطنى . وكان أول ديوان شعر أظهره لامارتين اسمه « التأملات » Meditations ونشر سنة ١٨٢٠ . وكان سكرتيراً لسفارة فرنسا فى « نابولى »

مرات عديدة ثم ملحقاً سياسياً فى فلورنسا . وفى سنة ١٨٢٩ رفض وظيفة وزير مفوض فى وزارة « بولنيك » . فلما أظهر ديوانه الثانى (١) انتخب عضواً فى الاكادى . وكان لامارتين لا يزال حتى ذلك العهد من غلاة الملكية . فندد بثورة سنة ١٨٣٠ . ثم غادر فرنسا فى سياحة الى الشرق . وكانت النتيجة كتاباً بأسماء Sonvenirs d'Orient وعاد الى فرنسا سنة ١٨٣٣ فصار عضواً برلمانياً عن « ماسون » . وفى سنة ١٨٣٤ نشر أشعاره المسماة Jocelyn وسنة ١٨٣٥ نشر أشعاره المسماة La Chute d'un Ange ثم كُتبه المشهور تاريخ الجيروندين Histoire des Girondins وكان عهد الحكم الاورليانى باعثاً على نقوره . ولذا نراه أصبح عضواً فى الحكومة المؤقتة (١٨٤٨) بل كان كوزير للخارجية روح الوزارة المحرك . وبعد ثورتين دبرهما الحزب المتطرف الذى كان يقوده لويس بلان ، وليدور رولان ، استقالت الجمعية التنفيذية ، وعهدت بقيادة القوات للجىرال « كافانيك » . وبعد عراك عتيف قعت الثورة . فلما ارتقى نابليون عرش فرنسا . انقطع لامارتين للادب . ولولم يخرج قلبه سوى كتاب « روفائيل » لكان كافياً لتخليد اسمه مدى العصور

برنامج

حزب العمال والفلاحين

أعلنت منذ بضعة أسابيع عن ضرورة انشاء حزب للأخذ بناصر
الفلاح المصرى واقترحت له برنامجاً نشرته في مجلة العصور وفي بعض
الصحف اليومية، فكتب إلى الكثيرون يحذون تكوين هذا الحزب
ويقترحون تعديل بعض مواده. ثم ناقشت الكثير من المفكرين
والاهتمين بشئون الطبقة العاملة في هذه التعديلات، وانتهينا الى وضع
هذا البرنامج الذى نذيعه الآن لنعطى فرصة أخرى لكل من يود أن
يقترح تعديلاً جديداً ونأمل من كل من يهمه أمر العمال والفلاحين أن
يبدي لنا ما يمين له من الآراء في هذا الشأن، حتى نبحثها قبل التكوين
النهائى للحزب في أواخر هذا الشهر

٤ يونيه سنة ١٩٣٠

عن اللجنة التحضيرية لحزب العمال والفلاحين

اسماعيل مظهر

الاعراض

- ١ (الاستقلال التام لمصر والسودان. وأن تكون قناة السويس مصرية
- ٢ (القضاء على الاستعمار البريطاني، وكافة النزعات الاستعمارية في جميع بلدان العالم
- ٣ (تحرير الطبقات العاملة في مصر من عمال وفلاحين ، مع تقلييل الفوارق بين الطبقات الاجتماعية ، وجعل هذه الفوارق قائمة على أساس الاجتهاد والمنفعة للمجتمع
- ٤ (بت الافكار الديمقراطية وروح المساواة العامة في الشعب

المبادئ

- ١ (التكتاف مع الامم المستعبدة ولا سيما الامم الشرقية والعربية . على محاربة الاستعمار
- ٢ (عدم التعاون مع المحتلين اطلاقا ومقاطعة التجارة البريطانية
- ٣ (نشر الدعوة في مصر والخارج لاثبات حقيقة نيات السياسة الانجليزية وأعمالها السيئة في مصر وغيرها
- ٤ (إلغاء الامتيازات الاجنبية بدون قيد ولا شرط
- ٥ (سن قوانين لتحديد مهاجرة الاجانب الى مصر
- ٦ (سن قوانين جمركية لحماية المنتجات الوطنية الاساسية من زراعة وصناعية . وحث الشعب والحكومة على تفضيل المنتجات الوطنية

- (٧) فرض ضرائب جمركية خاصة على الكاليات ومواد الزخرف والفخارية
- (٨) القضاء على حركة التبذير السارية في أكثر مرافق الحكومة
- (٩) نشر الثقافة ومحاربة الامية وفتح مدارس ليلية للطبقات العاملة
- (١٠) قيام الحكومة بأصلاح أراضيها البور وتوزيعها على صغار المزارعين
- (١١) حل الاوقاف الاهلية
- (١٢) فرض ضرائب متدرجة على الدخل والميراث
- (١٣) حماية العمال والفلاحين بقوانين تحدد أجور وساعات العمل ونحتم على أصحاب المزارع والمصانع بناء منازل صحية مريحة للعمال
- (١٤) حماية الاولاد بمنع تشغيل الذين دون سن الرابعة عشر
- (١٥) تحسين الحالة الصحية، ومجانبة المعالجة للطبقات العاملة الاجيرة
- (١٦) جعل التعليم مجانيا بجميع درجاته
- (١٧) حق العامل والفلاح في التعويض عند الاستغناء عنه وحتم في الاعانة عند البطالة مع التأمين ضد الاصابة والشيخوخة
- (١٨) سن قانون للتحكيم بين أصحاب الاطيان والمؤجرين ابان اشتداد الازمات الاقتصادية أو حدوث ظروف قاهرة
- (١٩) تنظيم نقابات واتحادات طائفية ومركزية للعمال والفلاحين في جميع الصناعات والدوائر الاقليمية . مع سن تشريع يعترف بشخصية هذه النقابات واتحادها العام الذي تنتجه هذه النقابات
- (٢٠) زيادة اختصاص البلديات ومجالس المديرات مع تعديل قانون انتخابها والقائم شروط النصاب العقارى
- (٢١) تقوية الحركة التعاونية
- (٢٢) قصر مدة الخدمة العسكرية على ٦ أشهر مع تشجيع الحركات الرياضية والكشافة

- (٢٣) المساواة بين المرأة والرجل في الحقوق السياسية والاجتماعية
- (٢٤) محاربة الافيون والمخدرات والخمور المكررة
- (٢٥) إلغاء الرتب والنياشين
- (٢٦) منع تعدد الزوجات
- (٢٧) تحريم ملكية الاراضي الزراعية على الاجانب
- (٢٨) تحديد الملكية الزراعية
- (٢٩) القيام بنشر الدعوة لاطهار بشاعة الحروب الاستعمارية وغرس روح
الاخاء الشعبي بين الأمم
- (٣٠) عدم السماح بانشاء شركات أجنبية الا في ظروف ضيقة ، وفي هذه
الحالة يحتفظ للمصر بين بنصف اسمها

